مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ISSN :2353 - 0499
المجلد1 ، العدد2، (جوان 2013) EISSN :2602 -5264

الأهمية الجيبوليتيكية لمدينة مصراتة

الدكتور فتحي محمد أميمة
أستاذ مساعد بقسم الإعلام كلية الآداب
جامعة مصراتة / ليبيا
fathiemmaima@yahoo.com

المقدمة :

تهتم الجغرافيا السياسية بدراسة الوحدات السياسية ومقومات وجودها وتطورها، وتعتمد على عناصر البيئة الجغرافية في تفسير خصائص هذه الوحدات ومظاهر التحول فيها، وسكانها، ومواردها، وعلاقاتها؛ أي تأثير خصائص الجغرافيا الطبيعية والبشرية في السياسة، ويتداخل علم الجغرافية السياسية مع مفهوم علم الجيوبوليتيك الذي يعني "علم سياسة الأرض"، والذي يمكن تعريفه بأنه: "دراسة نظرية (الدولة، الإقليم) كعضو جغرافي وظاهرة في المكان". وهو يدرس تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية لدولة وإقليم معين؛ وبذلك يتداخل هذا المفهوم مع مضمون علم الجغرافيا السياسية؛ بينما تدرس الجغرافيا السياسية الإمكانات الجغرافية المتاحة، تهتم الجيوبوليتيك بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها (الدولة أو الإقليم) لتنمو وتتطور[1].

وبذلك فإن الاعتبارات الجيوبوليتيكية لأي إقليم تلعب دوراً كبيراً في تحديد ماهية العلاقات البينية، ومسارات وأهداف وآليات التفاعل التي تحكم هذه العلاقات؛ فعلى سبيل المثال، لَعِب الموقف الجغرافي لقناة السويس دوراً أساسيا في تاريخ مصر الحديث، فاق كل مقوماتها الأخرى، كما استطاعت منطقة الخليج العربي أن تقفز إلى قمة الاهتمامات الدولية بثقل ثروتها النفطية، أما ساحل البصرة على الخليج العربي فقد ميزها عن بقية مدن العراق، في حين لا تزيد جبهته المباشرة على مياه الخليج عن (15) كم فقط .

لذالك نستطيع القول بأن الأرض دعامة أساسية من دعامات المدينة، باعتبارها جزء منها، فلا توجد مدينة في فراغ، فالأرض هي التي تحدد مقوماتها الطبيعية، كأهمية موقعها بالنسبة للدولة والمناطق المجاورة لها، أو المساحات المائية التي تطل عليها، ونوعية تضاريسها واتساع رقعتها، وحدودها، فكل هذه العناصر تسهم في إستراتيجية المدينة كما تُسْهِم في تحديد سلوكها السياسي مع المناطق المجاورة لها، بالإضافة إلى أن الأرض وما عليها من نباتات طبيعية وما تحتويه من مواد إنتاج؛ فإنها تحدد أشكال فاعليتها للنشاط الاقتصادي للجماعة البشرية (كالزراعة

1- عدنان بهية، الأهمية الجيوبوليتيكية لمدينة الحلة، مركز البحوث والدراسات، معهد أكد الثقافي. شبكة المعلومات الدولية .

المنارة للاستشارات

والصناعة والتجارة)، وبالتالي تقرر هذه الفعاليات مدى قوتها، مما قد يكسبها قوةً في جبهتها المحلية، أو ضعفا وتبعية في جبهتها الخارجية .

يساهم الموقع الجغرافي في إبراز الأهمية السياسية والاقتصادية، وبالنظر إلى هذه الخصائص وتطبيقها على منطقة الدراسة - التي لها أهمية خاصة تميزها عن بقية مدن ليبيا- فإننا نجد أن مدينة مصراته تحتل مكانة إستراتيجية كانت دافعا لأطماع القراصنة والمغامرين، ومن خلال التتبع التاريخي للمدينة، نلاحظ أنها كانت من الأهداف الأساسية التي جعلت الإيطاليين يسارعون في احتلالها؛ حتى يتمكنوا من السيطرة الكاملة على ليبيا في ذلك الوقت، بالإضافة إلى الحرب التي جرت بين قوات القذافي وأبناء ليبيا، والتي شَهِدت فيها مصراته أعنَف هجومٍ مسلح في محاولة لإخماد الثورة، أو تقسيم ليبيا بين شرق وغرب، بعد انتفاضة المنطقة الشرقية وعدم قدرته على السيطرة عليها، وتأتي أهمية الدراسة في الكشف عن الدور الذي يمكن أن تلعبه الاعتبارات الجيبوليتيكية لمدينة مصراتة، على واقع ليبيا ومستقبلها في ضوء مقوماتها الداخلية والخارجية .

حيث تنطلق هذه الدراسة من إثارة تساؤل مهم، وهو كيف استطاعت مدينة مصراتة الحفاظ على إبقاء ليبيا موحدة، رغم إصرار القذافي على تدمير المدينة، ورغم إرساله العديد من القوات بمختلف أنواع الأسلحة ؟

للإجابة على هذا التساؤل يتطلب الأمر دراسة تبين الأهمية الإستراتيجية والجيبوليتيكية لهذه المدينة قديما وحديثا للوقوف على أهم الخصائص التي تميزت بها المدينة، وبيان دورها الأساسي في توحيد كامل تراب ليبيا شمالا وجنوبا، غربا وشرقا؛ حيث سيتم تناول هذا الموضوع باستخدام المنهج الوصفي، باعتباره أكثر المناهج ملائمة لطبيعة موضوع الدراسة، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي؛ لتحقيق الهدف المتمثل في التعرف على مصادر قوة مصراته بشكل عام، وأهمية موقعها الإستراتيجي فترة حرب التحرير بشكل خاص. أما حدود الدراسة فهي تتحدد بالحد المكاني لمنطقة الدراسة، والتي جغرافياً على بعد بضعة كيلومترات من ساحل البحر المتوسط–الذي يمثل حدها الشمالي والشرقي، و تقع إلى الغرب من مدينة بنغازي بمسافة (820) كم تقريبا، وإلى الشرق من طرابلس بمسافة (210) كم تقريبا، تحدها من الشرق سبخة تاورغاء، ومن الغرب مدينة زليتن، ومن الجنوب مدينة بني وليد .

تعريف بمدينة مصراتة :

يعد تاريخ مصراتة جزء من تاريخ ليبيا وشمال إفريقيا، باعتبارها مدينة سياحية وتجارية، تقع على البحر الأبيض المتوسط، وكانت تمثل إحدى المحطات التجارية التي تم إنشاؤها على الأجزاء الشمالية الغربية من الساحل الليبي في القرن العاشر قبل الميلاد؛ حيث عرفت آنذاك باسم (توباكتس Tupactis)، وكانت تمثل ملتقى للعديد من الطرق الحيوية، كما أنها تتوسط منطقة زراعية خصبة وتتمتع بميناء طبيعي، يعتمد في نشاطه التجاري على تصدير السلع الواردة من وسط القارة

المنارة للاستشارات

الأفريقية، وقد اشتهرت المدينة في تلك الفترة بنشاطها التجاري، نظرا لممارسة الفينيقيين لهذه الحرفة واشتهارهم بها؛ وعلى هذا الأساس رجح الكثير من الكتاب والمؤرخين إلى أن أصل نشأة المدينة كان على أساس تجاري، حيث كانت تشكل نقطة عبور وتوقف لحركة التجارة عبر مينائها البحري، أو عن طريق القوافل المارة عبرها براً.

كتب عن المدينة في القرن الثالث عشر الميلادي بكتب الجغرافيا القديمة، حيث تحدث عنها أبو الحسن على الغرناطي المشهور بابن سعيد، في كتابه (بسط الأرض في الطول والعرض) عن موقع المدينة، وعن القبائل التي تسكنها، وأشار إلى أن هناك علاقات تجارية بين مصراته والإسكندرية، فقال ((و في آخر صعود البحر إلى الجنوب، يكون قصر أحمد، وهو آخر حد أفريقية وفي عرضه قصور مسراته تمتد نحو 12 ميلا على زيتون ونخيل، وأهلها من هواره تحت خفارة دباب، ولهم غرام بحمل الخيل إلى الإسكندرية، وتجد منهم الحجاج معونة في تلك الطرق الشاقة))[1]. ويرى الكاتب محمد حسن المنتصر، أن الرسم الصحيح للاسم هو مسراته، كما ذكره وكتبه الجغرافيون العرب القدامى، وفي العهد العثماني الثاني كتبت بعدة صيغ منها مصراطه ومسراطه، ثم أصبح اسمها يكتب ((مصراته)) كما يكتب الآن، ويرجح الكاتب أن المنطقة عرفت باسم مسراته في منتصف القرن الثاني عشر، وأوائل القرن الثالث عشر[2]، وذكر ابن خلدون مسراته في كتابه (تاريخ ابن خلدون كتاب العبر المبتدأ والخبر)، حيث قال فيه:((من هوارة قبيلة يعرفون بمسراته لهم كثرة واعتزاز ... وكثيراً ما يتنقلون في سبيل التجارة ببلاد مصر والإسكندرية وفي بلاد الجريد من أفريقية وبأرض السودان))، ويرى أن أقدم سكان مسراته يرجع إلى قبيلة هوارة التي أقامت بالمنطقة قبل الفتح الإسلامي بفترة [3].

أما في عهد الاحتلال الإيطالي فقد ظل وسط مدينة مصراته يعرف بـ(أماطين) من قبل الاحتلال، وقد أحاطها الإيطاليون بسور من جميع الجهات عرف بسور المدينة، وظل قائما حتى عام 1931 وكان به مدخلان: أحدهما من الشمال، والآخر من الجنوب **(خريطة رقم 1 توضح ذلك)**، وكانت المدينة العربية بداخله محدودة الاتساع، وأنشأ الإيطاليون جنوبها حيا سكنيا حديثا حول الكنيسة والمعسكر والقصر الحكومي. أما منطقة قصر أحمد (ميناء مصراته) فكان يطلق عليها اسم مصراته مارينا، فترة الاحتلال الإيطالي، وكانت ثاني أهم منطقة بعد إماطين، وقد استقر

1 - محمد يوسف نجم، إحسان عباس، ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات، ط1، ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي،1968، ص82.

2 - محمد حسن المنتصر، تاريخ مسراته منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العهد العثماني، دار الكتب الوطنية، بنغازي،2003، ص10،9،8.

3 - ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون كتاب العبر المبتدأ والخبر، القسم الأول المجلد السادس، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1959، ص290 .

المنارة للاستشارات

الجيش الإيطالي فيها باعتبارها ميناء استراتيجياً، وبني السور حوله للحماية من غارات المجاهدين، وكانت المساكن متناثرة ومتباعدة على مساحة واسعة .

يرى الكاتب مراد القمودي، في كتابه "حكومة مصراته الوطنية" أن هناك عوامل عدة جعلت مصراته تحتل مركزاً جهادياً ضد الاستعمار الإيطالي، من بينها عوامل جغرافية إستراتيجية واقتصادية وتاريخية، بالإضافة إلى رمضان السويحلي وشخصيته البارزة كقائد قوي.

تكتسي الفترة من 1914- 1922 أهمية في تاريخ الجهاد الليبي، فهي فترة هدوء نسبي فتحت باب الجهاد من المرحلة التقليدية إلى مرحلة أخرى شهدت نمطاً جديداً من حيث التنظيم والقيادة تتجلى فيها صور النضال الوطني بجميع الوسائل الدبلوماسية والعسكرية[1]، فقد شهدت مصراتة في هذه الفترة:

تشكيل حكومة مصراته الوطنية:

حكومة مصراته الوطنية أول حكومة أسست بعد معركة القرضابية، التي دارت بين قوات الاحتلال الإيطالي، والمجاهدين الذين حققوا انتصارهم عليهم بتاريخ 1915.4.28، أسسها رمضان السويحلي، وأتخذ من مدينة مصراتة مقراً أول لها، ومن مسلاتة مقراً ثاني لها، وتكونت على رقعة جغرافية امتدت من القره بوللي إلى سرت،**(خريطة رقم 2 توضح ذلك)** وقسمت تلك المناطق إلى تقاسيم إدارية، وأسندت مهمة إدارتها إلى أناس كانت لهم الكفاءة و القدرة ويحضون بقبول الناس.

1- كما حاولت حكومة مصراته إيجاد نوع من وسائل الإعلام من خلال إصدار صحيفة أسبوعية سنة 1917، تحت اسم أفريقيا إسلامية، توقفت عن الصدور عام 1920، كما صدرت صحيفة وطنية أخرى تحت اسم سيف الحق، ناطقة باسم الجمهورية الطرابلسية [2] .**مدرسة مصراته الحربية:**

تأسست أول أكاديمية حربية في ليبيا أثناء فترة الاحتلال الإيطالي، أو مدرسة مصراته الحربية كما يطلق عليها آنذاك الأهالي والمجاهدون، فعندما تزايد عدد المتطوعين ضمن صفوف المجاهدين المقاومين للاحتلال الإيطالي، شعرت القيادة العسكرية بوجوب تدريبهم على حمل السلاح، الأمر الذي سيرفع من كفاءتهم القتالية، وكان ذلك بعد عودة المجاهدين من انتصارهم في معركة القرضابية، حيث بدأ التفكير جدياً في تأسيس المدرسة العسكرية، واختير خط المواجهة في مدينة مصراته مقراً للأكاديمية، وقد تم تحديد المكان بقرية الملايطة بمنطقة قصر أحمد، ويرى الباحث أن اختيار مقر الأكاديمية بهذا المكان كان دقيقا، نظراً لمراعاته لطبيعة معظم الأراضي التي تدور عليها المعارك، حيث يفصل بينها وبين شاطئ البحر كثبان رملية، تعتبر ساتراً طبيعياً لحماية المجاهدين من رمايات العدو القادمة من البحر الذي يحدها من الشمال، وتبعد عنه بنصف كيلو متر تقريبا، ومن الجنوب

[1] - مراد أبوعجيله القمودي، حكومة مصراته الوطنية وأثرها على حركة الجهاد، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2009، ص 18.

[2] - المرجع نفسه، ص 137.

المنارة للاستشارات

أراضي زراعية وطريق يؤدي إلى المدينة، والاتجاه الآخر باتجاه الميناء، ومن الشرق أراضي سبخيه مفتوحة أقيم بها ميداناً للتدريب على الرماية بالأسلحة والتدريب الميداني في أحد منازل القرية، تم تأسيس الأكاديمية سنة 1916م واستمرت في تخريج الضباط وضباط الصف والجنود حتى سنة 1922م، أي أنها استمرت حوالي ست سنوات تخرج المجاهدين من كافة المدن والقرى الليبية، بل ومن الوطن العربي والعالم الإسلامي، ((وعلى الرغم من حياة المدرسة غير الطويلة، وظروفها الحربية؛ فقد أعطت للمجاهدين مجموعات قيمة من خريجيها أفادتهم بكيفية استعمال الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، ودربتهم على الكر والفر بأساليب القتال العصري، والنظم العامة للحياة العسكرية.))[1]

- **الجمهورية الطرابلسية:**

لقد شهدت الأراضي الليبية بداية القرن العشرين ولادة أول جمهورية عربية بها وفق المصطلح السياسي الحديث، ففي 16 نوفمبر 1918م أعلنت الجمهورية الطرابلسية التي اجتمعت عدة ظروف وأسباب لنشأتها، فانكسار الأتراك في الحرب العالمية الأولى بَيّن لهم أنه سيترتب عليه خروج بعض ضباطهم من ليبيا، وتزامن وصول هذا الخبر الأليم إلى ليبيا مع وجود عدداً من المجاهدين الليبيين من مدن ليبية مختلفة في مدينة مصراتة، الأمر الذي دفعهم إلى عقد اجتماع فوري وخاص مع رمضان السويحلي "زعيم المجاهدين في مدينة مصراتة"، لتتبلور لديهم فكرة تأسيس الجمهورية الطرابلسية.[2] وما ساعدهم في طرح هذه الفكرة هو أن الأوضاع الجهادية ضد قوات الغزو الايطالي لليبيا، كانت تسير بحماس وروح معنوية عالية.

عقد اجتماع موسع في 16 نوفمبر 1918م في مسجد المجابرة بمنطقة مسلاته، وتَمّ فيه طرح فكرة الجمهورية الطرابلسية، وإنشاء حكومة وطنية تتولى أمور البلاد، فلقيت الفكرة القبول.

كما صدر عن إدارة الجمهورية بيانات أولها موجه إلى أبناء الشعب الليبي، يهنئهم فيها باتحادهم، ويحثهم على الدفاع عن الوطن، تلى ذلك بلاغ موجه إلى ضباط الجيش الوطنيين يحثهم على الطاعة والولاء للجمهورية والدفاع عن الوطن، أما البلاغ الثالث فموجه إلى الحكومة الإيطالية مطالباً إياها بالاعتراف بالجمهورية، ووجه البلاغ الرابع إلى الرئيس الأمريكي "وِلْسُنْ"، في حين كان البلاغ الخامس موجهاً إلى رئيس الوزراء الإنجليزي، ووجه البلاغ السادس إلى رئيس الحكومة الفرنسية. إن بناء الجمهورية الطرابلسية وتقسيماتها الهيكلية يعطى دلالة قطعية على مدي إمكانيات القائمين على هذا الحدث العظيم في قراءة السياسة الدولية، وتأثرهم بالتجارب الثورية التي سبقتهم.[3]

---

1 - محمد مسعود فشيكه، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه ضد الطليان، دار الفرجاني، طرابلس، 1974، ص 138.

2 - فتحي محمد اميمه، (الجمهورية الطرابلسية، دراسة وثائقية للبلاغات الرسمية))، مجلة فكر ومجتمع، العدد السابع، طاكسيج كوم للدراسات، الجزائر، يناير 2011، ص 51.

3 - نفس المرجع السابق، ص 62.

المنارة للاستشارات

أما في الحكم الملكي: بعد أن نالت ليبيا استقلالها عام 1952 ونُصِّب إدريس السنوسي ملكا للبلاد؛ كانت البلاد مقسمة إلى ثلاث أقاليم، هي إقليم طرابلس الغرب، وإقليم برقة، وإقليم فزان، وقد قسم إقليم طرابلس الغرب إلى ثلاث مقاطعات بكل منهما مركز تتبعه المناطق القريبة منه إدارياً، وهذه المقاطعات هي: المقاطعات الغربية ومركزها طرابلس، المقاطعات الشرقية ومركزها مصراتة، المقاطعات الوسطى ومركزها غريان [1] . بهذا التقسيم أصبحت مصراتة مركزاً إدارياً مهماً يقدم الخدمات لعدد من المناطق التابعة له، ويرجع ذلك لوجود عدد من المرافق العامة كالمستشفى والمدارس والأسواق التجارية التي استمرت مزدهرة بها منذ وقتٍ سابق .

لقد شهدت مصراتة فترة الحكم الملكي تطوراً عمرانياً واضحاً، شأنها في ذلك شأن بقية المدن الليبية، كنتيجة مباشرة لعائدات النفط الذي بدأ تصديره عام 1963، وهي تعد المركز الاقتصادي للمناطق المحيطة، وفيها أهم الأسواق التي يأتي لها الباعة والمشترون من مسافة تتجاوز 100 كم؛ حيث إنها سوق مهمة للمنتجات الزراعية، وبعض المصنوعات اليدوية [2].

وأثناء حكم القذافي: شهدت المدينة اتساعاً كبيراً، حيث احتلت المرتبة الثالثة بعد طرابلس وبنغازي من حيث النمو السكاني، والأهمية الاقتصادية، واستقطبت عدداً كبيراً من السكان القاطنين بالمناطق المجاورة، ونتيجة لتنفيذ عدد من المشاريع الاقتصادية والصناعية المخطط لها سابقاً؛ أدى إلى انتشار المراكز العمرانية، وازدياد عدد السكان بشكلٍ ملحوظ وبالتالي سيطرت المدينة على أغلب الخدمات الأساسية، بعد أن أصبحت منطقة محورية ترتكز بها الخدمات الصحية، والتجارية، والإدارية، والتعليمية، وترتبط أجزاؤها بشبكة نقل جيدة، وتمتاز ببنية تحتية تخدم معظم أجزائها، وقد كان لإنشاء المطار بجزئها الجنوبي، وإنشاء المنطقة السكنية بجانبه أثر في تسارع النمو بالاتجاه الجنوبي.

أما منطقة قصر أحمد في تلك الفترة، فقد كانت ركيزة أساسية في اقتصاد مصراته، وقد أدى تشغيل ميناء قصر أحمد، وإنشاء مصنع الحديد والصلب، إلى نمو العمران بشكل واضح في الجزء الشرقي من المدينة[3]، بالإضافة إلى جذب العديد من سكان المدن المجاورة.

الأهمية الجيبوليتيكية لمدينة مصراتة:

---

1 - حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، سجل العرب، ص ص 246- 247.

2 - عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، موسوعة الثقافة الجامعية،الإسكندرية،1964، ص448 .

3 - فاطمة المنتصر، مرجع سابق، ص 225.

المنارة للاستشارات

إن أهم الركائز الجيبوليتيكية للدولة، تقاس بمقدار ما تستند عليه من الإمكانيات البشرية والاقتصادية[1]، وتمت اتفاق بين خبراء العلاقات الدولية على أن أهم العناصر التي تدخل في تكوين قوة الدولة هي العوامل الجغرافية، والإمكانات والموارد الطبيعية، والسكان ومستوى النمو الصناعي والاقتصادي، ودرجة التطور الفني والتكنولوجي، و درجة الاستعداد العسكري، وأجهزة الدعاية، ويكتمل هذا بمستوى الروح المعنوية السائدة.

وتتمثل عناصر قوة الدولة في النقاط الآتية:

- **عوامل جغرافية**: تشمل الموقع الجغرافي للدولة ومساحتها وشكلها وحدودها والتضاريس والمناخ والمعادن، ومصادر الطاقة والموارد الطبيعية الأخرى التي يحْويها إقليم الدولة.
- **عوامل سكانية:** وتشمل الحجم السكاني والتوزيع المكاني للسكان، والكثافة السكانية، ومعدلات النمو والعلاقة بين السكان والموارد، والتركيب الاقتصادي وقوة العمل، وتوزيع السكان بين الريف والحضر، والتركيب التعليمي والتاريخ والثقافة.
- **العوامل الاقتصادية:** وتشمل درجة استغلال الموارد الطبيعية، والهياكل الاقتصادية الأساسية، والعلاقة بين الإنتاج والاستهلاك، والواردات والصادرات، والميزان التجاري وتراكم رأس المال ودرجة الكفاية.
- **العوامل العسكرية:** وتشمل حجم وتكوين القوات والتنظيم والتسليح والإستراتيجية الأمنية للدولة، والمشاركة في الأحلاف والقدرة على الحركة والدفاع والهجوم، والعلاقة بين الجيش ونظام الحكم والقيادة، وتسلسل الأوامر والاتصالات، والعلاقة بين القوات وتوزيع القوات.
- **العامل القومي الوطني (الإرادة الوطنية):** ويشمل التاريخ القومي والشخصية القومية، والعادات والتقاليد، والأفكار المسيطرة ومستويات الطموح، والحالة الصحية والنفسية، والقدرة علي التفاعل والاحتشاد وغير ذلك، فالقوة الشاملة للدولة تتكون في مجموعها من قوى متحققة ومدركة ومحسوسة، تشمل الكتلة الحرجة، إلى جانب العناصر الأخرى، كالقدرة الاقتصادية والقوة العسكرية والهدف الاستراتيجي[2].

هذه العناصر تتوزع على كافة مدن الدولة، بحيث تنفرد كل مدينة بمزايا تختلف عن الأخرى، بحكم موقعها وإمكانياتها، وهو بذلك يرجع إلى الدولة نفسها، باعتبار أن المدينة جزء من الدولة، وكثيرا من المواقع الجغرافية ما تحقق بذاتها قيمة سياسية [3]، وبتطبيق هذه العناصر على مدينة مصراتة، والتي تعد ثالث أكبر مدن ليبيا، نلاحظ توفر أغلب هذه العوامل فيها إن لم تكن كلها.

---

1. - عبد الحميد غنيم، الجغرافيا السياسية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1987، ص 268 .
2. - عمر أحمد قدور، شكل الدولة وأثره في تنظيم مرفق الأمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997. ص 255.
3. - محمد طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية ، بيروت، ص 110.

المنارة للاستشارات

وتتحدد أهمية الموقع الإستراتيجي وفق معايير توضح بناءً على دراسات شاملة لمختلف جوانب الموقع، ضمن الإقليم وعلاقته مع الأقاليم القريبة منه، ويمكن تحديد أهمية موقع مدينة مصراتة، من خلال بيان موقعها الفلكي والجغرافي، فهي فلكياً تقع بين خطي طول (36\ 14˚) و(23\ 15˚) شرقاً، ودائرتي عرض (47\ 31˚) و(23\ 32˚) شمالاً، على بضعة كيلومترات من ساحل البحر المتوسط الذي يحد بإقليم مصراته من ناحيتي الشمال والشرق (خليج سرت)، مما دعا البعض لتسميتها ذات الشاطئين، الشاطئ الشمالي يمتد من زاوية المحجوب غرباً، ثم يأخذ الشاطئ في الانكسار منحدراً نحو الجنوب مكوناً الشاطئ الشرقي لمصراتة، الذي يمثل الشاطئ الغربي لخليج سرت، ويبلغ طول ساحل مصراتة 150 كم. وتحتل مدينة مصراتة مساحة تقدر بـ (3049) كم مربع ممتدة على هيئة مثلث؛ ضلعه الشمالي امتداد البحر المتوسط، وضلعه الشرقي بداية للشاطئ الغربي لخليج سرت، ويمتد الضلع الثالث وهو الأطول، عبر مساحات واسعة للرعي والزراعة القائمة على الأمطار الموسمية، يحدها من الغرب زليتن، ومن جهة الجنوب سرت وبني وليد.

ومما زاد من أهمية موقع مصراتة، وقوعها على الطريق الساحلي والذي يمثل الشريان الحيوي الرابط بين شرق ليبيا وغربها، وبالقرب من الطريق المتجهة جنوباً إلى تشاد، مما جعل تأثيرها يمتد إلى كلٍ من طرابلس وبنغازي وسبها، كما أنها تتمتع بشبكة طرق جيدة تربطها بالمناطق المحيطة بها، كمدينة زليتن، ومدينة بني وليد، ومدينة سرت، وتتصل كذلك بالأجزاء الجنوبية، مما سمح لها بلعب دور الوسيط بالتبادلات التجارية بين الشمال والجنوب؛ فاستمدت بذلك أهميتها المتنابعة، حيث كانت ولازالت محطة للتجار وللمسافرين، وكان لميناء قصر أحمد دور في زيادة أهميتها[1].

بالإضافة إلى امتلاكها شبكة طرق جيدة تربط أجزاءها، وتمتلك مطاراً يربطها بالمدن الأخرى، إضافة إلى بعض الدول، ويوجد بها ميناء تجاري (ميناء مصراته البحري) بقصر أحمد، الذي يُعد أكبر ميناء في ليبيا من حيث التبادلات التجارية، لسيطرته على التبادلات الاقتصادية بالبلاد[2]، وهذا زاد من أهميتها قديما وحديثا، فالمكانة الهامة التي احتلتها المنافذ على البحار على طول التاريخ، جعلت الدول القوية تعمل على احتلال المناطق الساحلية دافعة شعوبها إلى الداخل[3]، ولوحظ ذلك من خلال استخدام أهالي المدينة الميناءَ لتزويد أهالي طرابلس ببعض الإمدادات، فقرر الإيطاليون احتلاله عاجلاً، ليمنعوا رجالها من نجدة إخوانهم بجهات

---

1 - فتحي اميمة، مصراته المدينة التجارية في إقليم طرابلس، صحيفة أسواق، العدد2،السنة الأولى، غرفة التجارة والصناعة والزراعة، 15. 4. 2004، ص 5 .

2 - فاطمة المنتصر، مرجع سابق، ص 260.

3 - محمد طه بدوي، مرجع سابق، ص 111

المنارة للاستشارات

طرابلس[1]، كما أنها تقع على الطريق الدولي (الساحلي) الأهم في ليبيا، والذي يمتد من الحدود التونسية غرباً، وحتى الحدود المصرية شرقاً، وقد كانت لفترة طويلة محطة ممتازة للتوقف، والتزود بالمؤن والراحة، فلم تكن توجد أية مناطق مزدهرة بعدها قبل الوصول إلى مدينة بنغازي بالاتجاه شرقاً.

أما بالنسبة لتضاريس مدينة مصراته: فإن مصراته في مجملها، عبارة عن أرض سهلية منبسطة مع انحدار هين يزداد بشكل تدريجي نحو الداخل، وبالقرب من الساحل تنتشر تكوينات رملية منخفضة، تغطيها كثبان رملية طويلة، وتحتل السبخة الجزء الشرقي للمدينة، تتخللها منخفضات تغطيها تربة شديدة الملوحة، ويتراوح ارتفاع هذه المنطقة ما بين 1 – 8 أمتار فوق مستوى سطح البحر، كما توجد بها سلاسل من الكثبان الرملية من زاوية المحجوب غرباً إلى قصر أحمد شرقاً، تم تستمر في الامتداد جنوباً حتى طمينة والكراريم لأكثر من 25 كيلومتراً، ويصل ارتفاع بعضها إلى حوالي 50 متراً فوق مستوى سطح البحر، أما المناطق السهلية فهي تغطي كامل المدينة، باستثناء الأجزاء الشرقية التي تغطيها سبخة تاورغاء، والمناطق الشمالية التي تغطيها الكثبان المتحجرة والرملية التي تتميز إجمالاً بانتشار الرمال الناعمة المختلطة مع المفتتات الصخرية والحصوية، وغطاءات من الرمال المتناثرة في أجزاء متفرقة منها.

وتتمتع المدينة بمناخ البحر الأبيض المتوسط: رطب ممطر شتاء، وحار جاف صيفاً، تحيط بها الكثبان الرملية، وتتميز بأراضي منبسطة صالحة للزراعة، وتتوفر بها كميات من المياه الجوفية، التي ساعدت على النمو الزراعي الذي يعيش عليه معظم سكانها[2].

أما بالنسبة للعوامل السكانية فإنها تعد من أهم عناصر قوة الدولة – على الرغم من أنه ليس من الضروري أن يكون عدد السكان كبيرا وضخما؛ فتمت عوامل أخرى لابد أن تتضافر حتى يتحقق هذا المعنى[3]- ولكن بشكل عام فإن الكثافة السكانية بأي مكان تكون مؤشرا جيدا في جميع المجالات- فالإنتاج الاقتصادي مرهون بنوعية السكان وعددهم، حيث إن المدربين على استخدام التكنولوجيا الحديثة في المصانع، هم بالفعل قوة مساندة للقوة الاقتصادية، كما أن النصر في أوقات الحروب مرهون أيضا بعدد ما يمكن حشده من الرجال في الميدان، وما يمكن

1 - محمد بن مسعود، تاريخ ليبيا من القرون الأولى إلى العصر الحاضر، الجزء الثاني، ط1، مطبعة الكافلييز، طرابلس الغرب، 1950، ص 107.

2 - علي فهمي خشيم، علي عمر ارميص مواطن الجمال بذات الرمال، الكتاب للتوزيع والإعلان، ليبيا، بدون سنة نشر، ص 57.

3 - عمر أحمد قدور، مرجع سابق، ص 146.

المنارة للاستشارات

تعبئته من الرجال والنساء في الجبهة الداخلية كقوة مساندة، وهذا متوقف على مستوى وطنيتهم وحضارتهم وإرادتهم في تحقيق أهدافهم[1] .

تميزت مدينة مصراتة بسرعة نمو السكان؛ حيث لوحظ ذلك من خلال مقارنة نموها السكاني بمتوسط إجمالي النمو السكاني في ليبيا، إذْ وصلت نسبة النمو السكاني بها حوالي 4.5%، في الوقت الذي كان فيه متوسط النمو السكاني العام في ليبيا ما بين 3.9% إلى 4.1% في سنة 1987م[2], أما في السنوات الأخيرة فقد شهدت زيادة ملحوظة في عدد السكان، و يرجع السبب في ذلك إلى: الزيادة الطبيعية في عدد السكان، والهجرة الداخلية إليها نتيجة لتوفر فرص العمل ووجود العديد من المصانع بالمدينة، بالإضافة إلى النشاط الاقتصادي والتجاري الذي تميزت به المدينة، وتوفر المراكز العلمية بالمدينة، والمتمثلة بالكليات والمعاهد العليا، حيث تعتبر المدينة مركزاً علمياً للمدن المجاورة مند القدم.

العوامل الاقتصادية: إن قوة المدينة مرهونة إلى حد كبير بما لديها من موارد اقتصادية متنوعة، لأنها هي التي تحدد المظاهر المختلفة لتلك القوة[3]، ومدينة مصراته تميزت بنمو اقتصادها بشكل كبير من خلال موقعها الإستراتيجي، فوقوعها على الحافة الشمالية للصحراء الكبرى، والتي تَعْبُرها طريق القوافل من الجنوب والجنوب الشرقي، جعلها نقطة التقاء طرق القوافل شرقا وغربا؛ حيث تتوفر فيها المياه العذبة من الآبار المُعَمّرة طوال السنة، كما أن للكثبان الرملية دورٌ في ذلك: حيث تُجْبِر القوافل على الدخول إلى وسط الواحة، فالطريق التقليدي يسير غربا من مصراتة إلى أن يصل إلى تكوينات الكثبان الرملية، ثم يتعرج في اتجاه الجنوب الغربي في محاذاة الحواف، وقد وصفها الطاهر الزاوي في كتابه جهاد الأبطال قائلاً إن ((مصراتة من أحسن المدن الطرابلسية وأقدمها في التاريخ، وأشهرها في النشاط التجاري))[4]، ومع بداية الستينيات من القرن التاسع عشر، حدث بعضُ التطور في غرب وجنوب المدينة، وعلى الرغم من صِغَرِ صناعاتها، لكنها ظلت من المناطق الأسرع نُمُواً في ليبيا، يُميزُها وقوعها مفترق طرقٍ مما يجعلها تتمتع بزيادة في النمو اليومي بحركة المرور بين طرابلس وبنغازي، وبذلك استطاعت أن تجذب الناس من كل الاتجاهات، وقد حققت أكبر وأكثر الأسواق أُلْفة في شرق طرابلس، حتى صارت مركزاً تجارياً، ومركَز توزيعٍ لقربها من البحر[5].

---

1 -عبد الحميد غنيم، مرجع سابق، ص 100.

2 - شعبان علي القبي، الدليل السياحي لمدينة مصراته،جهاز السياحة والترقية، مصراته، ص91.

3 - عبد الحميد غنيم ، مرجع سابق، ص117

4 - الطاهر الزاوي، جهاد الابطال، ط 4، بيروت، لبنان، دار المدار الإسلامي، 2004، ص292.

5 - فتحي اميمة، مصراته المدينة التجارية في إقليم طرابلس، صحيفة أسواق، العدد2، السنة الأولى، غرفة التجارة والصناعة والزراعة، 15. 4. 2004، ص 5 .

المنارة للاستشارات

العوامل العسكرية: لقد نالت مدينة مصراته تقديراً كبيراً لما قدمته من بطولات في حروبها ضد الغزاة؛ ((ففي عام 1562م، تعرضت المدينة لهجوم غادر قام به فرسان "القديس يوحنا" في مالطا، ورغم نجاحهم في النزول إلى اليابسة، إلا أن الأهالي تصدوا لهم، وأصلوهم ناراً حامية حتى إنهم أسرعوا في سفنهم فراراً من غضب المواطنين))[1]، وكان آخرها الغزو الإيطالي، الذي واجهته المدينة بكل شجاعة وصلابة، شأنها في ذلك شأن بقية المدن الليبية الأخرى، في حربٍ قَدّم فيها الشعب الليبي أكثر من نصف سكانه لمواجهة الاستعمار الإيطالي، ولم يتمكن الإيطاليون من السيطرة على مصراته إلا بعد معارك عديدة سجَّل فيها أبناؤها أروع ملاحم التضحية والفداء، وكان أشهرُها معركة قصر أحمد الأولى في يونيو 1912م، ومعركة الرميلة في 8 يوليو1912م، ومعركة جرف المقاصبة، ومعركة أبي فار وغيرها، كما شارك وقاد أبناؤها العديد من المعارك التي دارت خارج مصراتة، وداخل التراب الليبي، أبرزها معركة القرضابية بسرت سنة 1915م والتي كانت تحت قيادة المجاهد: "رمضان السويحلي" الذي قال عنه جريسياني: ((إن المجاهد رمضان اشتيوي السويحلي، هو أكبر خصوم الإيطاليين وأعظمهم تجبرا، الذي لم يدع وسيلة منذ سنة 1912م وما بعدها لعرقلة تقدمنا)).

تميز أهل المدينة بالشجاعة، سواءً في حروبهم ضد الغزاة قديما، حيث قال عنها الصحفي "جون ريمون" سنة 1912 الذي أوفدته صحيفة المصور الفرنسية كمراسلٍ حربيٍ لتغطية الحرب الليبية الإيطالية، بمقالات يبعثها إلى الصحيفة المذكورة قال: ((تلك هي علاقتي مع أهل مصراتة الشجعان، الذين اختبر الإيطاليون أنفسهم مدى شجاعتهم وعنفهم، منذ أن اشتبكوا مع مجاهديهم في معركة الهاني وسيدي المصري، وقد كنت أسمع عن شجاعتهم وبسالتهم في كل بقعة مررت بها في طرابلس الغرب كلها، فها قد اجتمعتُ بهم بنفسي وصدقت كل ما قيل لي عنهم وإنني لَعَلَى يقينٍ من أنهم مقاتلون شديدو المِراس، لقد التقيت بمجاهدين من عرب مصراته في كل الخطوط الأمامية المحاربة)) [2]، وحديثا في الحرب التي خاضها الثوار ضد كتائب القدافي رغم قلة خبرتهم العسكرية وقلة عتادهم حيث وصفهم مراسل قناة (CNN) قال : ((رغم فارق التسليح والقصف المميت لم أجد واحداً من ثوار هذه المدينة يفر أو يتراجع أثناء تعرضهم للقصف فقط يخفضون رؤوسهم أو يأخذون ساتراً وما أن ينتهي القصف يعاودون القتال من جديد)).

انطلاق الثورة في ليبيا :

إن ثورة 17 فبراير في ليبيا لم تشتعل من فراغ، أو إسوة بالثورتين التونسية والمصرية فحسب، بل كانت لها أسباب عميقة نتيجة تراكمات لاحتقانٍ دامَ أكثر من

1- شعبان علي القبي، مرجع سابق، ص 85.

2- جون ريمون، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا1912، ط2، ترجمة عبدالكريم الوافي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ،1983، ص205 .

المنارة للاستشارات

أربعة عقود بداخل نفوس وقلوب الشعب الليبي، كما أن للاحتجاجات الشعبية في ليبيا تاريخا يجدد نفسه بإحياء مجازر القدافي العديدة كلما سنحت لهم الفرصة بذلك، بالإضافة للأسباب الرئيسية الآتية:

- الشعور بالسخط و الإحباط تجاه الواقع السياسي المرير، الذي عانت منه ليبيا طيلة 42 سنة، والذي حرمهم من المشاركة السياسية، والتعبير عن آرائهم بشكل واضح وحر.
- سياسة القمع والتخويف والترهيب التي انتهجها القذافي منذ استلامه الحكم.
- الفساد السائد بكامل أشكاله الإداري والسياسي والمالي والأخلاقي، واحتكار دوائر صنع القرار في يد أقلية محدودة، وعدم احترام حقوق الإنسان.
- انتشار البطالة والفقر، حيث بلغت نسبة البطالة في ليبيا حوالي 10.7 % عام 1995، ووصلت 17.3% عام 2003، تم زادت إلى 20% عام 2008%، كما وصلت نسبة الفقر إلى 20% عام 2007 [1]، بالإضافة إلى انخفاض المرتبات.

وغير ذلك من الأسباب الأخرى؛ فالغليان الشعبي والحراك الاجتماعي، ينبعُ من جملة من الدوافع التي بدورها دفعت أبناء الشعب إلى الخروج للشوارع مطالبين بالتغيير، ولم يعد الأمر يقبل وعوداً ولا إصلاحات تجميلية تنتهي بإجراءات فوقية، فالاهتزاز الواضح في الثقة بين الحاكم والمحكوم جعل الحِراك الاجتماعي، يدفع بالخروج للشوارع والاعتصام، حتى رحيل الحاكم ومن معه في قمة الهرم السلطوي[2].

بدأت الانطلاقة الأولى لثورة 17 فبراير، والتي كان لأدوات الإعلام الإلكتروني دور هام في نشر المعلومات في عموم ليبيا، وقد قاد هذه الثورة الشباب الليبيون الذين يطالبون بالإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، و كانت في بدايتها احتجاجات سلمية على شكل انتفاضة شعبية شملت بعض المدن الليبية في المنطقة الشرقية، حيثُ تمَّ التواصل بين مجموعة من الشباب من مختلف أنحاء ليبيا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فور إنشاء صفحة على موقع الفيسبوك من قبل الناشط "حسن الجهمي" المقيم بسويسرا - وهو لاجئ سياسي منذ 2001.7.2[3]- نشر

---

1 - فتحي اميمة، المواطنة والحكامة المحلية في بلدان شمال إفريقيا نظام الحكم في ليبيا 1951 – 2011 وأثره على المواطنة، جامعة مولودي معمري تيزي وزو الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،2012 م .

2 - عبدالسلام الزغبي، القيادة السياسية والإدارة في أوقات الأزمات، الحوار المتمدن،العدد 3461، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الدخول 5. 3. 2012.

3. - عبد الرحمن شلقم، نهاية القدافي، طرابلس، دار الفرجاني ، 2012، ص677 .

المنارة للاستشارات

صفحته يوم 28 يناير دعا من خلالها إلى انطلاق ثورةٍ في كافة أنحاء ليبيا يوم 17 فبراير، في الذكرى الخامسة لأحداث مدينة بنغازي، للتخلص من الفقر والتعبير عن حقوق الشعب الطبيعية، وتم الاتفاق على الخروج في مظاهرات سلمية للمطالبة بسيادة القانون والشرعية في اختيار الحكومات والمطالبة بدستور، وكان شعارها " لنجعله يوم غضب في ليبيا" وقد أصبح أعضاء الصفحة في فترة قصيرة أكثر من 185,000[1]، ولم يكن تحديد هذا اليوم بالمصادفة، بل هو مرتبط في ذاكرة الليبيين والليبيات - بشكل عام - خاصةً في مدينة بنغازي بحادث دموي في 17 فبراير 2006 م*، وشاء الله أن يكون موعد الخروج لهذه الانتفاضة سابقاً لموعده المحدد بيومين، وذلك بسبب اعتقال قوات الأمن محامي أسرى ضحايا سجن أبوسليم - المحامي فتحي تربل – الأمر الذي دفع إلى خروج ما يقارب 500 شخص، تجمعوا أمام مجمع المحاكم بمدينة بنغازي، احتجاجاً على هذا الاعتقال، فقوبل هذا التجمع بهجوم قوات الأمن وعدد من أعضاء اللجان الثورية، ونتج عنه إصابة 38 شخصاً من المتظاهرين، واعتقال العديد منهم، وفي اليوم التالي خرجت مظاهرتان بميدان الشجرة بمدينة بنغازي، وأخرى بمدينة البيضاء - تقع شمال شرق مدينة بنغازي، وتبعد عنها بمسافة 200 كم- نتج عنها مقتل 6 أشخاص[2]، ونتيجة لسقوط أكثر من 400 ما بين قتيل وجريح، برصاص قوات الأمن ومرتزقة تم جلبهم من قبل النظام، وقيام الكتائب التابعة للنظام باستخدام الأسلحة النارية الثقيلة، والقصف الجوي لقمع المتظاهرين؛ فنتيجة لذلك تحولت الانتفاضة من سلميه إلى مسلحة تسعى للإطاحة بالنظام، وهو ما أعطاها شرعية تحرير البلاد بالسلاح؛ فردّة الفعل العنيف من نظام القذافي، دفع بالثورة لأن تتخذ موقف الدفاع.

- **انطلاق الثورة في مدينة مصراتة:**

تزامناً مع ما حدث في بنغازي، شهدت مدينة مصراته في تلك الأيام ارتفاعاً في درجة استعداد الأجهزة الأمنية للتصدي لمثل هذه الحركة، إلى جانب التخويف والترهيب وتشديد الرقابة على مقاهي الإنترنت لمعرفة المترددين عليها، وتم بالفعل اعتقال مجموعة من المشتبه بهم في المشاركة في مواقع التواصل الاجتماعي من

---

1. - المرجع نفسه، ص 677.

* كانت هذه الحادثة مرتبطة بخروج مدينة بنغازي، تنديداً بالرسوم الساخرة، التي نشرت عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وارتداء القنصل الإيطالي قميصاً طُبعت عليه رسومٌ مسيئةٌ للرسول الكريم (ص)، وعند مرور المظاهرة بالقرب من القنصلية الإيطالية ومحاولة اقتحامها، وصعود أحد المتظاهرين إلى مبناها وانتزع العلم، أطلقت قوات الأمن النار عليه، وعلى بقية المتظاهرين بشكل عشوائي، ما أدى إلى وفاة 12 متظاهراً، وإصابة ما لا يقل عن 35 جريحاً .

2. - صحيفة السويحلي، أهم محطات ثورة 17 فبراير، العدد 38، السنة الرابعة، مصراته، سبتمبر 2011، ص 4.

المنارة للاستشارات

قبل جهاز الأمن الداخلي، بتهمة التحريض والإخلال بالأمن، كما تم توزيع منشور ورقي يدعو للتظاهر السلميّ من أجل تحسين الوضع المادي وتوفير فرص عمل، ويحدد مكان وزمان التجمع، بالإضافة إلى اكتشاف كتابة على الجدران تنادي بالحرية والعدالة؛ ونتيجة لسيطرة قوات الأمن وبعضٍ من أفراد اللجان الثورية على الموقع المحدد بالمنشور الورقي وما نشر على شبكة المعلومات الدولية، وبسبب زيادة الرقابة، لم تنتظم مظاهرة بالمدينة حتى يوم 19 فبراير. ونتيجة لما بثته القنوات الفضائية، وتناقلته وكالات الأنباء عما يجري في مدينة بنغازي خلال الأيام الأولى للتظاهر من حملات اعتقال ومداهمات، كان لها وقع مؤلم في نفوس سكان مدينة مصراتة؛ وبخاصة بعد استعانة النظام بمرتزقة أجانب- تناقلته القنوات الفضائية يرتدون القبعات الصفراء- الأمر الذي أدى إلى تحدٍ وإصرارٍ كبيريْن للخروج، احتجاجاً على الظلم والقمع، ولم يكن إطلاق الرصاص إلا زيادة في احتقان الرأي العام بمصراتة، فخرج شباب المدينة في مظاهرة ظهر السبت الموافق 2011/2/19م، شارك فيها عدد بسيط؛ ثم أخذ في التزايد حتى قدر بـ (5000 شخص)[1]، كانت تفصل بينهم وبين قوات الأمن وبعض أعضاء اللجان الثورية عشرات الأمتار، وكان الهُتاف (بالروح بالدم نفديك يا بنغازي)، وفي حوالي الساعة الخامسة أطلق الرصاص والغاز المسيل للدموع من طرف قوات الأمن، فسقط على إثْره شهيد مصراتة الأول (خالد مصطفى أبوشحمة)، وصارت نقطة التحول والفصل وإعلان ألا رجوع، وشُيّع جثمان الشهيد بموكب جنائزي يوم 2011/2/20 م، ويقدر عدد المشاركين فيه ثلاثين ألفاً، سيراً على الأقدام لمسافة تُقَدّر بأربعة كيلومترات، وارتفع فيها الهُتاف وارتفع سقف المطالب برحيل القذافي، وكان الهتاف السائد (لا إله إلا الله والقذافي عدو الله)، ثم انطلقت مظاهرة حاشدة من المقبرة إلى وسط المدينة_ والتي كانت تبعد عنها بمسافة تقدر بخمسة كيلومترات_ واجهتها الكتيبة العسكرية التي كانت متواجدة بوسط المدينة منذ الصباح الباكر، والأجهزة الأمنية بالرصاص الحي من الأسلحة الخفيفة والمضادة للطيران، حيث أدى ذلك إلى سقوط عدد من الشهداء، فيما امتلأ مجمع عيادات المدينة بالمصابين، والذي لم يسلم هو أيضا من الاستهداف والرماية، الأمر الذي استوجب نقل المصابين والجرحى إلى مستشفى الحكمة*، طيلة فترة الأحداث؛ وذلك لبعده عن نيران الكتائب. وسقوط الشهداء وكثرة الإصابات أدى إلى زيادة المتظاهرين، والتحامهم والتقدم باتجاه أفراد الكتيبة، نتج عن ذلك فرارهم من وسط المدينة، وهروب أفراد الأجهزة الأمنية وأفراد اللجان الثورية عنها، وتمكن المتظاهرون من اقتحام مقراتهم وإضرام النيران فيها، عندها تم تشكيل اللجنة القضائية، التي انضم إليها بعض ضباط القوات المسلحة الليبية للثورة في مدينة مصراتة، وتم تغيير اسم اللجنة

[1] - منظمة العفو الدولية،((مصراته تحت الحصار وفي مرمى النيران))، رقم الوثيقة MEDPMK 2011.0219، مايو 2011، ص3.

* مستشفى الحكمة هو مستشفى خاص يقع بالقرب من منطقة الجزيرة تحديداً بمنطقة عباد التي تبعد عن وسط المدينة بحوالي2 كيلومتر بالشمال الغربي للمدينة .

المنارة للاستشارات

القضائية إلى المجلس المحلي لمدينة مصراتة، وبعد سيطرة الثوار على المدينة تشكلت مباشرةً نقاط تفتيش وحراسة عند مدخل كل شارع وقرية من قِبلِ سكانها، وكان سلاحهم العصي وقطع الحديد ولم تظهر أية قطعة سلاح ناري لدى المواطنين في ذلك الوقت بل كان سلاحهم التكبير والتهليل، وإيمانهم بحماية أحيائهم من المرتزقة، ومنذ تلك اللحظة اختفت كل المظاهر التي لها علاقة بنظام القذافي، من صورٍ وملصقاتٍ وكل من يرتدي زيًّا رسميًّا من شوارع المدينة، بما فيهم الشرطة، وأصبح المواطنون يديرون البوابات، ونقاط التفتيش، ويتولون حراسة أحيائهم.

بعد هذه الأحداث نشبت أولى المعارك في مدينة مصراته والمعروفة بمعركة المطار، التي دارت في مطار مصراتة الواقع بجوار الأكاديمية الجوية، بعدها مباشرةً سيطر الثوار على المدينة سيطرة تامة، باستثناء الأكاديمية الجوية التي تمركزت فيها "كتيبة حمزة" لتنفيذ خطة مدروسة، وهي حماية مخازن الذخيرة التي موجودة بها.

كانت تلك الأيام بدايات الثورة في مدينة مصراتة، حيث شهدت المدينة طيلة هذه الأيام مظاهرات حاشدة، و أقيمت الندوات، وألقيت المحاضرات عن ضرورة مشاركة الجميع، فهبوا لهذا النداء وكلٌّ له دوافعه، إمَّا طلبا للتغيير، أو لتحسين الوضع الاقتصادي، أو لحماية الأهل والوطن، أو خجلا من البقاء والتخلف؛ بالإضافة إلى ذلك، فإن الوقت الذي فصل بين معركة التحرير الأولى 2/20 حتى موعد الهجوم الذي وقع يوم 3/6، أعطى الثوار فرصة ثمينة جداً لتجهيز أنفسهم للدفاع عن المدينة من الناحية العسكرية، وتعريف عامة الناس بقضيتهم وتهيئتهم نفسيا ومعنويا لحرب قد تطول .

- **دخول قوات القذافي إلى المدينة:**

تعرضت المدينة إلى هجوم من قبل قوات القذافي في السادس من شهر مارس، بناقلات
للجنود نوع "B.M.B"، تدعمها أنواع مختلفة من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، إلا أن الثوار تصدوا لها وأجبروها على الفرار، وتمكنوا من الاستيلاء على كمية من الأسلحة والذخائر، بعد أن تمت محاصرتها داخل المدينة، شهدت بعدها المدينة هدوءاً نسبياً في المنتصف الأول من شهر مارس، وفي يوم 16 من نفس الشهر، حاولت القوات الدخول من ثلاثة محاور بالدبابات والمدفعية الثقيلة، سبقها إطلاق نيران كثيف مكنها من الدخول من أحد المحاور، ومنذ ذلك اليوم تم قطع الماء والكهرباء وكافة الاتصالات[1]، بالإضافة إلى قيام كتائب القذافي بتسميم خزانات المياه الرئيسية للمدينة، وقد تناقلت بعض وكالات الأنباء الخبر بالصورة، كما تم إصدار تعليمات مكتوبة بقطع الأدوية والمواد الغذائية عن المدينة بالكامل.

بعد ذلك تعرضت المدينة لهجوم كاسح في الثامن عشر من مارس، رداً على مظاهرة حاشدة خرجت بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم 1973 (17 مارس

[1]- منظمة العفو الدولية، مرجع سبق ذكره، ص 7.

المنارة للاستشارات

2011)، وإبداء فرنسا وبريطانيا استعدادهما للقيام بأعمال عسكرية مباشرة لحماية المدنيين، كما تضمن القرار طلباً من كل الدول بعدم السماح للطائرات الليبية بالإقلاع والهبوط في مطاراتها، لقد كان هذا الهجوم مختلفاً تماماً عن المرات التي دخلت فيها الكتائب المدينة؛ فقد كان ذلك يتم بصورة أكبر وأعنف عبر المحورين الآخرين، وهما المحور الغربي جهة زليتن وطرابلس، والمحور الجنوبي جهة بن وليد، ولم يحدث أن توغلت آليات الكتائب (طيلة شهر فبراير إلى منتصف شهر مارس) في طريق النقل الثقيل[1]*، حيث كان التركيز ينصب على دخول المدينة عبر المحورين القريبين من قلب المدينة، ولكن في هذا الهجوم كان الأمر مختلفاً تماماً، حيث كان التركيز على طريق النقل الثقيل واضحا، والسبب في ذلك يرجع إلى رغبتهم في السيطرة على الميناء، ومحطة الكهرباء ومخازن الوقود، وتدفقت عبره كمية كبيرة من الجنود القادمين من الاتجاه الشرقي؛ أي من جهة سرت التي تبعد عن مصراته 250 كم شرقاً، وهي تمثل أهم المعاقل المهمة للكتائب والتشكيلات العسكرية والأمنية؛ إلا أن الثوار استطاعوا أن يعيقوا الكتائب من الدخول إلى هذا الطريق؛ رغم كثرة عددهم ودباباتهم، وظلوا متمركزين في الطريق الساحلي مع إطلاق متواصل للصواريخ والقذائف من المدافع الثقيلة[2]. وفي صبيحة اليوم التالي (الجمعة 18 مارس)، ذلك اليوم الدامي العصيب، الذي صار مطبوعاً في ذاكرة أبناء وأطفال مدينة مصراتة وكل سكانها، بدأ الهجوم واستخدمت القوات المدفعية الثقيلة، والهاونات، والقنابل العنقودية برماية عشوائية استهدفت الأحياء السكنية دون تمييز، في محاولة منها لدخول المدينة، ورغم المقاومة العنيفة والبسالة من قبل الثوار، إلا أن فارق العتاد والعدة، مكن القوات من الوصول إلى وسط المدينة، والتمركز بشارع طرابلس وشارع بنغازي، بالإضافة إلى تمركز مئات من القناصة فوق أسطح المباني، وصار أي شئ يتحرك وسط المدينة هدفا لهم، هذا التقدم مكنهم من السيطرة على الضواحي الغربية والجنوبية والشرقية للمدينة، أما الجزء الشمالي فكان الملجأ الوحيد الذي يقصده سكان تلك المناطق باعتباره أكثر أمناً، ولم تدخله القوات رغم أنه لم يسلم هو الآخر من قصف الصواريخ والمدفعية ليلاً ونهاراً، وقد بلغ عدد النازحين من منازلهم والذين تمَ حصرهم حسب لجنة إيواء وتسكين النازحين بمدينة مصراتة 12,977أسرة، وعدد الأفراد 88,562، تشكل منهم الجنسيات غير الليبية حوالي 14%[3].

أشار تقرير أعدته منظمة العفو الدولية، إلى أن قتل عدد كبير من السكان وإصابتهم، كان جرَّاء إطلاق صواريخ غراد من عيار 122 ملم، وقنابل المورتر،

* طريق النقل الثقيل تطلق عليه عدة أسماء منها طريق الحامية وطريق المنطقة الصناعية، وهو المدخل الأول لمدينة مصراته من الجهة الشرقية، ويعد مدخلاً هاماً يقود إلى الميناء، و مستودع الوقود الرئيسي، ومصنع الحديد والصلب، ومحطة توليد الكهرباء به .

[2] - ضياء الدين الشريف، مرجع سبق ذكره، ص 17.

[3] - لجنة ايواء وتسكين الأسر النازحة بمصراته، الأبعاد والآثار الاقتصادية للنزوح خلال الحرب (حالة مدينة مصراتة)،مطبعة الازدهار، مصراته،2012 ص21.

المنارة للاستشارات

كذلك إصابتهم بشظايا قذائف المدفعية من عيار 155 ملم، بالإضافة إلى استخدام الذخائر العنقودية التي تُحرَّم استخدامها أكثر من 100 دولة، لما تشكله من خطر كبير وهائل، ((ومن بين الدول الموقعة على هذه الاتفاقية ليبيا)).

لقد تعرضت الأحياء السكنية والأماكن التي وقعت تحت سيطرة قوات القذافي لأعمال
نهب وسطو، وحملة من العمليات الانتقامية، مثل: القتل والاغتصاب، والخطف، والنهب، وحرق
الممتلكات، وفصل الرجال عن النساء، واستخدام السكان كدروع بشرية لحماية آلياتهم العسكرية،
بعد أن أصبحت مستهدفة من قبل قوات التحالف الدولي، هذه الأعمال كانت تتم بطريقة
ممنهجة ومخطط لها، وتم التحريض على القيام بها، بأوامر صادرة بشكل مباشر عن خميس بن القذافي ((آمر اللواء 32 معزز)) تتضمن:

- تدمير مصراتة بالكامل.
- السيطرة الكاملة على مداخل ومخارج المدينة.
- جعل تراب مصراتة مثل النار والجمر، وبحرها مخضباً بدماء أهلها.
- نهب وسلب ممتلكات أهالي المدينة، وسبي نسائها واغتصابهن، وقتل وتشريد أبنائها [1].

هذا بالإضافة إلى حث وتحريض المدن المجاورة للزحف على مدينة مصراته من قبل القذافي وابنه سيف، عن طريق قنواتهم الإعلامية، وذلك للسعي وراء جرِّ المنطقة إلى حرب أهلية بين المدن، وقد تم التركيز في معظم برامج القنوات التابعة لهم على هذا الاتجاه، وهذا ما أعلنه سيف صراحة في أحد لقاءاته؛ بأنه سيجُر المنطقة إلى حرب أهلية قد تستمر إلى أربعين سنة مُقبلة.

طوال تلك الفترة لم تسلم منطقة قصر أحمد من القصف والاستهداف بقذائف الهاون على بعض المباني، خاصةً بعد دخول قناة الجزيرة، وهي أول قناة تدخل المدينة لإظهار الحقيقة، استُهدفت هذه المنطقة لقربها من ميناء قصر أحمد التجاري الواقع في الشمال الشرقي للمدينة، والذي يبعد عن وسط المدينة بمسافة تقدر بعشرة كيلومترات، وكان الشريان الوحيد الذي يغذي المدينة، وجسر تواصلها مع العالم الخارجي، فقد أستخدم لتلقي المساعدات الإنسانية التي كانت المدينة في أمس الحاجة إليها من غذاء ودواء وأسلحة وذخائر وغيرها، إضافة إلى نقل المصابين والجرحى إلى بنغازي والدول المجاورة "تونس/ مصر"، وترحيل الأجانب المقيمين بالمدينة، و الذين وصل عددهم بالميناء إلى أكثر من 8000 مهاجر، حسب ما أفادت به المنظمة الدولية للهجرة، لذا لم تدخر قوات القذافي جهداً في الوصول إليه والسيطرة

[1] - عبد القادر الطويل ((خطة الاعتداء على مصراته من قبل اللواء 32 معزز))، صحيفة الحوار، العدد الأول، الجمعية الوطنية للتغيير و الإصلاح،27 أغسطس 2011م، ص6 .

المنارة للاستشارات

عليه، حيث استمر القتال في الطريق المؤدي إليه من الجهة الشرقية للمدينة - طريق النقل الثقيل – بالإضافة إلي الهجوم المُباغِث من قبل قوات النظام بين الحين والآخر، عن طريق الزوارق الحربية التي تنشرها على ساحل مدينة مصراتة. وإجمالاً فإن شهر أبريل تعرضت فيه منطقة قصر أحمد بكاملها لاستهدافٍ مباشر ومتواصل، اتسم بكثافة النيران، وكان الهدف من وراء ذلك هو السيطرة على الميناء وعزل المدينة عن العالم الخارجي، وقطع كافة الإمدادات التي تصلها، ورغم صعوبة القتال في تلك المنطقة - باعتبارها أرضاً مفتوحة تَندُر بها السواتر- إلا أن بسالة الثوار ومعرفتهم بأهمية الميناء حالت دون وصول القوات إليه.

استمر قصف المدينة بشكل متواصل ودون انقطاع، وبشكلٍ عشوائي، الأمر الذي أدى إلى تدمير المنازل والأحياء السكنية الآمنة، وسقوط العديد من الضحايا، ولم يهدأ قصف المدينة إلى أن تم تحرير شارع طرابلس بالكامل، ودحر قوات النظام إلى ضواحي المدينة؛ هذا بالنسبة إلى الأحياء الواقعة وسط المدينة وما جاورها، أما منطقة قصر أحمد لم يتوقف القصف فيها إلى أن تمت سيطرة الثوار على منطقة "تاورغاء"- والتي كانت مصدراً لنيران قوات القذافي- بتاريخ 2011/8/11م[1]، ولم يتوقف قصف مصراتة في المنطقة الغربية منها، إلا بعد أن تحررت مدينة زليتن وكان ذلك بتاريخ 19 أغسطس، بيْد أنَّ كتائب القذافي قامت بزرع ألغام مضادة للدروع وأخرى مضادة للأفراد في معظم المناطق التي انسحبت منها - خاصة في ضواحي المدينة - وتمت زراعتها بطريقة عشوائية، أي دون وجود خرائط.

- **مقاومة سكان المدينة:**

لقد أخضع القذافي الشعب الليبي، وحول الجيش إلى فرق وجماعات متشرذمة، كل منها يخضع لأحد أفراد عائلته، ولم يتصور أن الشعب سيستعيد قوته لبناء مستقبله من جديد؛ ولأنه رأى أن كل هذه الأسس التي بني عليها نظام حكمه تتهاوى حتى قبل أن يتخذ مجلس الأمن قراره في 17 مارس؛ الأمر الذي دفعه لاستخدام العنف دون قيود. إلا أن أهالي مصراتة أداروا المدينة بطريقة ذكية، وسيطروا على كل مقومات الحياة اليومية داخل المدينة بفنيات عالية، ولقد نجح ثوار هذه المدينة في صد قوات القذافي بمقاومتهم وإدارتهم للعمليات بشكل جيد، وإدراكهم ماذا تعنيه حرب المدن، فاعتمدوا على فكرة استخدام البنايات التي وفرت لهم الوقاية والحماية، كذلك الاستخدام الليلي لمجموعات قادرة على التعامل مع قوات القذافي، بالإضافة إلى استخدامهم الهاون والرشاشات، والعمل على عزل الطرق والممرات الرئيسية سواء في منتصفها أو أطرافها، وقدرتهم على التخفي، والاعتماد على الكمائن، أيضا إدراكهم لأهمية ميناء مصراتة باعتباره المنفذ الوحيد للإمداد من الخارج، وإصرارهم على صد تقدم قوات القذافي التي كانت تحاول استعادة المدينة والسيطرة على الميناء، وقدرتهم على توجيه الجهد الرئيسي لمنطقة واحدة، فلم يشتتوا دفاعهم

[1] -عبد الحكيم خضر،((تحرير منطقة تاورغاء))، صحيفة الجبهة، العدد الخامس، مركز الجبهة للخدمات الإعلامية، مصراته، 2011/9/12، ص 3.

المنارة للاستشارات

على أكثر من منطقة في آنٍ واحد، كما أنهم استطاعوا أن يقطعوا خطوط الإمداد على قوات القدافي التي تواجدت و تمركزت في بعض البنايات العالية.

تبين هذا أثناء تحرير شارع طرابلس، بفصل كتائب القذافي المتمركزة فيه عن بعضها البعض، وقطع التواصل بينها، مما جعلها في عزلة تامة، وذلك بوضع حاويات مليئة بالرمل، ومكورات الحديد، وشاحنات كبيرة كحواجز؛ و بذلك تم قطع الإمدادات العسكرية والغذائية عنهم، الأمر الذي سهل على الثوار السيطرة عليهم في هذه الأجزاء، واضطر بعضهم إلى التسليم، وقد أذهلت هذه الخطط العسكرية الكثير من العسكريين المختصين؛ التي بفضلها تمكن الثوار من دحر الكتائب خارج مصراته[1]، وذلك من خلال سلسلة من المعارك دارت بشكل مباشر بين الثوار والكتائب، والتي تحول فيها الثوار من خط الدفاع إلى خط الهجوم، وتعد هذه المعارك مراحل تحرير المدينة من قوات النظام، نذكر منها معركة كلية العلوم والتقنية الطبية، ومعركة سوق الخضروات، ومعركة المستشفى المركزي، ومعركة سوق أفريقيا، وهي أماكن تمركزت فيها الكتائب التي انسحبت من شارع طرابلس، وخلال هذه المعارك تمكن الثوار من دحر الكتائب لضواحي المدينة، وصارت تقاتل من منطقة الدافنية غرباً، والكراريم شرقاً، والسكت جنوباً.

بالإضافة إلى ذلك تمكن الثوار من السيطرة على منطقة "زريق" البحرية، ومنطقة أبي روية غرب مدينة مصراته في يوم 9 مايو، وتمَ طرد الكتائب من تلك المنطقة، وأقاموا نقطة تفتيش في منطقة "عبدالرؤف" وهي أرض تتبع للمدينة من ناحية الجنوب، أما مطار مصراته والأكاديمية الجوية فقد تمكن الثوار من تحريرهما في المعركة الثالثة يوم 11 مايو، وغنموا فيها الكثير من الأسلحة والسيارات والذخيرة [2].

وعلى الرغم من الفارق الكبير في الإمكانيات التي كانت تمتلكها الكتائب مقارنة بإمكانيات الثوار، وانعدام خبرتهم القتالية والعسكرية؛ إلا أن الثوار استطاعوا دحر الكتائب ومنعها من السيطرة على المدينة وإبادة سكانها حسب التعليمات التي ترِد إليهم.

لقد تم حصر حجم الخسائر البشرية والمادية التي تعرضت لها المدينة في الاشهر الاولى للإحداث حيث قُدِّر عدد الشهداء (1355) شهيداً، وما يزيد عن (13,000) جريح، وبضعة مئات من المفقودين، بالإضافة إلى تدمير أكثر من (6500) عقار، وسجلت الأضرار الزراعية بأكثر من(1400) حالة، إلى جانب آثار الدمار التي تمثلت في إصابة (81) مسجداً ومركز تحفيظ، و(38) مدرسة، و(62) مؤسسة عامة من مصارف وإدارات عامة، بالإضافة إلى المؤسسات الصناعية الخاصة والعامة، ومحطات توليد الكهرباء والميناء [3].

---

1. - سالم عبد السلام أبوتركية، مرجع سبق ذكره، ص 52 .
2. - المرجع نفسه، ص 72.
3. - لجنة ايواء وتسكين الأسر النازحة بمصراته ، مرجع سابق ،

المنارة للاستشارات

النتائج:

من خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلي النتائج الآتية:

1. أكدت الدراسة أن العامل الجغرافي الذي تميزت به مدينة مصراتة، والمتمثل في الموقع الاستراتيجي المهم والفعال والقوي، جعلها تمثل حلقة وصل بين شرق البلاد وغربها، وبين شمالها وجنوبها، علي طول ساحل البحر المتوسط من الشمال؛ الأمر الذي جعلها تحافظ على وحدة ليبيا.

2. الموقع الاستراتيجي للمدينة، جعلها تتحكم بالغرب الليبي، وبالجنوب باتجاه سبها، وبالشرق باتجاه بنغازي، ولو سقطت مدينة مصراتة لجعلت الغرب الليبي بالكامل تحت سيطرة قوات القذافي، ولحسمت المعركة لصالحه في الغرب، مما سيمكنه من حصر الثورة في الشرق، بداية من بنغازي، ويتحقق ما كان يدعيه بأن الثورة في ليبيا، هدفها تقسيم ليبيا إلى دولتين.

3. كانت مدينة مصراته في فترة حرب التحرير، تمثل قوة الدولة بكاملها، وأن حسم المعركة لصالح الشعب الليبي كان مرهوناً بانتصارها؛ نتيجة لتمتعها بموقع استراتيجي هام انفردت به عن غيرها من المدن الليبية الأخرى، خاصة الواقعة تحت ضغط قوات الحكم كمدينة الزاوية.

4. تحركت مدينة مصراته وأعلنت انتفاضتها للدفاع عن أهالي بنغازي، بالإضافة إلي مطالبتها ببقاء طرابلس عاصمة لليبيا، وهذا يؤكد عزم المدينة على وحدة ليبيا، واتضح ذلك من خلال الشعارات التي رُفعت، وهتف بها المتظاهرون منذ البداية.

5. أوضحت الدراسة أن التبادلات التجارية بين المدينة وغيرها من المدن الأخرى، لعبت دورا مهما في ازدهارها اقتصاديا، وساهم هذا التطور في ظهور حركة تجارية نشطة بين سكانها، مما أثّر على حياتهم الثقافية تأثيرا إيجابيا من خلال انتعاشه وزيادة نشاطه.

6. الإيمان الكامل بالقضية وشرعيتها وحقهم في المطالبة بالتغيير، ولم تكن ردة فعل اتجاه ما يحدث من مجازر في مدينة بنغازي فقط؛ بل هي إصرار لتحقيق مطالب محددة، ولا يمكن تحقيقها إلا بالتغيير الشامل وإسقاط النظام، ورغم محاولة النظام شراء ذِمَمِ المواطنين بالمال، وعرض المبالغ المالية الضخمة، إلا أن هذه المحاولات لم تَلْقَ قبولا من جميع سكان المدينة، وهذا بين لنا الصمود الجماعي الذي يعكس البنية الاجتماعية، والانتماء العميق إلى جماعة مستقرة، وإلى ثقافة تؤكد قيم التكافل والمساندة، خاصة عند معرفتهم بالانتهاكات والجرائم ضد الإنسانية، التي حصلت في مدينة الزاوية، من قتل ونبش للقبور واغتصاب؛ الأمر الذي زاد من دافع الأهالي في التلاحم والاستماتة في سبيل الدفاع عن مدينتهم، حتى لا يحصل لهم ما حصل في الزاوية وغيرها من المدن التي دخلت لها الكتائب.

7. تتمتع المدينة بميزة أساسية، فهي المدينة العامرة بتجارتها، وصناعتها، وحقولها الزراعية، بالإضافة إلى ما تمتلكه من موارد عامة وخاصة؛ ما يجعلها قادرة على الاعتماد على نفسها بشكل كبيرٍ جداً، فتوفر شاحنات النقل، ومولدات الكهرباء، وآبار المياه، ومخزون الوقود ذو الحجم الكبير، ومخازن السلع التموينية الأساسية، والتي تكفي لعدة أشهر، كل هذه الخيرات التي تتمتع بها مصراتة، شكلت ضمانةً وتأميناً للوضع الغذائي بشكل ممتاز، هذا إضافةً إلى ما يمتلكه تجار المواد الغذائية في مخازنهم؛ لذا لم يلاحظ

المنارة للاستشارات

نقص بالمواد الغذائية إلا بشكل محدود جدا وفي بعض الأصناف الغير أساسية، بالإضافة إلى كثرة عدد التجار بالمدينة الذين ساهموا بأموالهم دعما للثورة، حيث كان لهم دور في تأمين كل ما يلزم المدينة.

8. تمتُّع المدينة بالميناء البحري، حيث كان الشريان المغذي، والمنفذ الوحيد، من الحصار الذي فرض عليها طيلة فترة الأحداث، فمن خلاله استطاعت تأمين كل ما يلزمها من مواد غذائية، أو طبية، أو ذخائر، أيضا من خلاله استطاعت إنقاذ حياة الكثير من الجرحى ورفع معنويات المقاتلين من مدينة مصراتة.

المنارة للاستشارات